الإصلاح المالي في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز(٩٩-١٠١ هـ)

الكلمات المفتاحية (إصلاحات – عمر - الاقتصادية)

أ.م.د ايناس عماد الابراهيمي
الجامعة المستنصرية/ كلية الاداب-قسم التاريخ

Inancial reform in the Caliph Omar Bin Abdulaziz (99 – 101 E)

Keywords (reforms - Omar - economic)

Dr. Enas Emad Ibrahimi
University of Mustansiriya / Faculty of Arts - History Department

الخلاصة:-

أخذت سياسة عمر بن عبدالعزيز المالية مكانة بالغة الأهمية في فترة خلافته، إذ شهدت أيامه التي قضاها على رأس الخلافة أنه كان مديرا ماليا بامتياز، كيف لا، وقد تميز عهده برخاء اقتصادي، حتى صار أهل الزكاة لا يجدون من يأخذ زكاتهم، وذلك لعدم وجود من يستحقها، بسبب الرفاهية الاقتصادية المنقطعة النظير،

وسنتناول في هذا المقام الإشادة بأهم الإجراءات المالية المتخذة في عهده، وأثرها على النواحي الاقتصادية للخلافة، لذلك فإن دراسة السياسة المالية والاقتصادية لعمر بن عبدالعزيز تعد أمرا مهما، لأن عهده جاء بعد أن ظهرت عدة تجاوزات مالية واقتصادية، لم تكن موجودة زمن الرسول " صلى الله عليه وسلم" والخلفاء الراشدين.لقد كان هدف البحث دراسة الاصلاح المالي والاقتصادي للخليفة عمر بن عبد العزيز واثاره على اقتصاد الدولة الاسلامية ومكافحة الفساد الاداري وتضمن البحث عدة محاور اساسية هي السيرة الذاتية والعلمية للخليفة عمر بن عبد العزيز و الأسس التي استند إليها عمر بن عبد العزيز في الإصلاح الاقتصادي والمالي ثم ركائز الإصلاح المالي في عهد عمر بن عبد العزيز ثم الوقاية من الفساد الإداري :ثم دراسة العوامل التي ساعدت على نجاح المشروع الإصلاحي لعمر بن عبد العزيز: والخاتمة والمصادر والمراجع

وقد توصل البحث الى النتائج التالية

١. ترسخت عوامل الثقة في الإصلاح الاقتصادي على مستوى الراعي والرعية،
٢. القضاء على جيوب الفقر
٣. حل مشكلة العجز المالي والمديونية التي كانت تعاني منها الدولة
٤. عالج مديونية الأفراد والأحوال الاجتماعية للمجتمع،
٥. وضع مجموعة متجولة تتفقد أحوال المجتمع على مستوى الولايات
٦. نجح في تعزيز الالتزام الطوعي لقوانين الدولة
٧. ارتفاع مستوى الدخل للأفراد،

Abstract:-

The policy of Omar Bin Abdul Aziz finance a very important place in the successor, as witness his days that he spent at the top of the succession was a financial manager par excellence, how not to The distinction of having his economic prosperity, even became Zakat people do not find take their Zakat, because there is no deserve it, because of the economic well-being of the unequalled

essentially in this tribute to the most important financial procedures taken in his era, and its impact On the economic aspects of succession, therefore, the study of the financial and economic policy of Omar Bin Abdul Aziz is important, because his reign came after several financial excesses, economic, not the time "the Prophet (may Allah bless him and grant him salvation)" adult caliphs..the aim of the research study of financial and economic reform the Caliph Omar Bin Abdul Aziz and its effects on the economy of the Islamic State combating administrative corruption research included several key axs; the curriculum vitae and scientific Caliph Omar Bin Abdul Aziz and the grounds on which the Omar Bin Abdul Aziz in the economic and financial reform and then the pillars of financial reform in the era of Omar Bin Abdul Aziz and then the prevention of administrative corruption : then the study of the factors that helped in the success of the reform project of Omar Bin Abdul Aziz: divided into the sources and references

The search the following results

1-Established the factors of confidence in economic reform on the level of their attempts will sponsor،

٢-The elimination of poverty pockets .

3-A solution to the problem of the fiscal deficit and debt which have plagued the State

٤،Addressed the indebtedness of individuals and social conditions of society .

5-Making the roving service inspecting the conditions of society at the level of the States

٦Successful in promoting voluntary commitment to the laws of the State .

.7-The high level of income individuals

الإصلاح المالي في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩ - ١٠١ هـ)

أ.م.د. إيناس عماد الإبراهيمي

كلية الاداب- قسم التاريخ

المقدمة

أخذت سياسة عمر بن عبدالعزيز المالية مكانة بالغة الأهمية في فترة خلافته، إذ شهدت أيامه التي قضاها على رأس الخلافة أنه كان مديرا ماليا بامتياز، كيف لا، وقد تميز عهده برخاء اقتصادي، حتى صار أهل الزكاة لا يجدون من يأخذ زكاتهم، وذلك لعدم وجود من يستحقها، بسبب الرفاهية الاقتصادية المنقطعة النظير، وسنتناول في هذا المقام الإشادة بأهم الإجراءات المالية المتخذة في عهده، وأثرها على النواحي الاقتصادية للخلافة، لذلك فإن دراسة السياسة المالية والاقتصادية لعمر بن عبدالعزيز تعد أمرا مهما، لأن عهده جاء بعد أن ظهرت عدة تجاوزات مالية واقتصادية، لم تكن موجودة زمن الرسول " صلى الله عليه وسلم" والخلفاء الراشدين.لقد كان هدف البحث دراسة الاصلاح المالي والاقتصادي للخليفة عمر بن عبد العزيز واثاره على اقتصاد الدولة الاسلامية ومكافحة الفساد الاداري وتضمن البحث عدة محاور اساسية هي السيرة الذاتية والعلمية للخليفة عمر بن عبد العزيز و الأسس التي استند إليها عمر بن عبد العزيز في الإصلاح الاقتصادي والمالي ثم ركائز الإصلاح المالي في عهد عمر بن عبد العزيز ثم الوقاية من الفساد الإداري :ثم دراسة العوامل التي ساعدت على نجاح المشروع الإصلاحي لعمر بن عبد العزيز: والخاتمة والمصادر والمراجع

السيرة الذاتية والعلمية للخليفة عمر بن عبد العزيز

قال أبو نعيم في ترجمته: كان واحد أمته في الفضل، ونجيب عشيرته في العدل، جمع زهداً وعفافاً، وورعاً وكفافاً، شغله آجل العيش من عاجله، وألهاه إقامة العدل عن عاذله، كان للرعية أمناً وأماناً، وعلى من خالفه حجة وبرهاناً، كان مفوهاً عليماً ومفهماً حكيماً[1].قال ابن الجوزي ،إذا رأيت الرجل يحب عمر بن عبد العزيز ويذكر محاسنه وينشرها، فاعلم أن من وراء ذلك خيراً إن شاء الله[٢].

اسمه ومولده:

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب. الإمام، الحافظ، العلامة، المجتهد، الزاهد، العابد، السيد، أمير المؤمنين حقاً، أبو حفص، القرشي، الأموي، المدني، ثم المصري، الخليفة الزاهد، الراشد، أشج بني أمية[٣].

مولده: ولد عمر بُحلْوان قرية بمصر، وأبوه أمير عليها سنة إحدى وستين وقيل: ثلاث وستين، وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب[٤].

قال الذهبي: سمعت الخريبي يقول: الأعمش، وهشام بن عروة، وعمر بن عبد العزيز، وطلحة بن يحيى،: سنة إحدى وستين، وكذلك قال خليفة بن خياط وغير واحد في مولده[٥].

قال سعيد بن عُفير: كان أسمر رقيق الوجه، حسنه، نحيف الجسم، حسن اللحية، غائر العينين، بوجهه أثر نفحة دابة[٦].

طلبه للعلم

عن الزبير بن بكار عن العتبي قال: إن أول ما استبين من عمر بن عبد العزيز أن أباه ولي مصر وهو حديث السن يُشَك في بلوغه، فأراد إخراجه، فقال: يا أبت أو غير ذلك؟ لعله أن يكون أنفع لي ولك، ترحلني إلى المدينة، فأقعد إلى فقهاء أهلها، وأتأدب بآدابهم، فوجهه إلى المدينة، فاشتهر بها بالعلم والعقل مع حداثة سنه. قال: ثم بعث إليه عبد الملك بن مروان عند وفاة أبيه وخلطه بولده، وقدمه على كثير منهم، وزوجه بابنته فاطمة التي قيل فيها:

بنت الخليفة والخليفة جدها أخت الخلائف والخليفة زوجها

وقال أبو مسهر: ولي عمر المدينة في إمرة الوليد من سنة ست وثمانين إلى سنة ثلاث وتسعين[٧].

ثناء العلماء عليه

قال سفيان الثوري: الخلفاء خمسة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز [٨].وعن زيد بن أسلم عن أنس رضي الله عنه قال: ما صليت وراء إمام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفتى –يعني: عمر بن عبد العزيز– وهو أمير على المدينة.

قال زيد بن أسلم: فكان يتم الركوع والسجود ويخفف القيام والقعود، له طرق عن أنس أخرجه البيهقي في سننه وغيره[٩]. وسئل محمد بن الحسين عن عمر بن عبد العزيز فقال: هو نجيب بني أمية، وإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده[١٠].

وعن سفيان قال: كانت العلماء مع عمر بن عبد العزيز تلامذة[١١].

ولما جاء نعي عمر بن عبد العزيز قال الحسن: مات خير الناس[١٢].

قال الذهبي ،قد كان هذا الرجل حسن الخلق والخلق، كامل العقل، حسن السمت، جيد السياسة، حريصاً على العدل بكل ممكن، وافر العلم، فقيه النفس، ظاهر الذكاء والفهم، أواهاً منيباً، قانتاً لله تعالى حنيفاً، زاهداً مع الخلافة، ناطقاً بالحق مع قلة المعين، وكثرة الأمراء الظلمة الذي ملوه وكرهوا محاققته لهم، ونقصه أعطياتهم، وأخذه كثيراً مما في أيديهم مما أخذوه بغير حق، فما زالوا به حتى سقوه السم، فحصلت له الشهادة والسعادة، وعد عند أهل العلم من الخلفاء الراشدين، والعلماء العاملين[١٣].

وفاته

توفي عمر بن عبد العزيز رحمه الله –بدير سمعان من أعمال حمص– لعشر بقين وقيل لخمس بقين، من رجب سنة إحدى ومائة، وله حينئذ تسع وثلاثون سنة وستة أشهر، وكانت وفاته بالسم، كانت بنو أمية قد تبرموا به، لكونه شدد عليهم وانتزع من أيديهم كثيراً مما غصبوه، وكان قد أهمل التحرز[١٤]..

الأسس التي استند إليها عمر بن عبد العزيز في الإصلاح الاقتصادي.

اعتمد عمر بن عبد العزيز المبادئ الإسلامية للإصلاح، وعمقها في عناصر التصحيح الاقتصادي وحمل المجتمع عليها بشتى الوسائل، ولم يتهاون فيها، لأن كل عمل لا بد له من مبادئ عامة ينطلق منها في البناء أو التصويب، فلذا كان عمر يتحري هذه المبادئ، ويبحث عنها لرسم سياسة النهج الإصلاحي بكل أبعاده السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وأهم هذه المبادئ هي:

١- **العدل**: عامل مهم في تحقيق الاستقرار الكامل في العملية الاقتصادية أو النهج الإصلاحي، ويظهر من سؤال عمر بن عبدالعزيز لمحمد بن كعب القرظي حيث قال: دعاني عمر بن عبدالعزيز، فقال: صف لي العدل، فقلت: بخ سألت عن أمر جسيم، كن لصغير الناس أباً، ولكبيرهم ابناً، وللمثل منهم أخاً، وللنساء كذلك وعاقب الناس على قدر ذنوبهم، وعلى قدر أجسادهم، ولا تضربن لغضبك سوطاً واحداً فتعد من العادين[١٥].ويتجلى ذلك من جوابه لما كتب بعض عماله إليه "أما بعد: فإن مدينتنا قد خربت فإن رأى أمير المؤمنين أن يقطع لنا مالا نرمها به- فرد عليه وقال- أما بعد: فحصنها بالعدل ونق طرقها من الظلم فإنه مرمتها والسلام"، [١٦].فإقامة العدل أهم من إقامة البناء، لأنه مع العدل سعة، ومع الظلم ضيق ومشقة.

٢- **رفع الظلم**: لأن عواقبه وخيمة ويثبط الهمم ويقعد المجتمع عن المشاركة الإيجابية في المحافظة على المكتسبات أو الاندماج في البناء الشامل، ويؤثر على الشعور بالانتماء إلى المجتمع، فلذا عند رفع الظلم يصبح المجتمع مشاركاً في المحافظة على المقدرات، ويدفع عجلة البناء بكل فعالية، فلذا كان من بواكير أعماله إزالة الظلم ومضانه فعمد إلى الإصلاحات الآتية في هذا الجانب:

أ. **تبييض السجون وإخراج جميع المساجين:** فالسجن احياناً ما يكون مستقراً للمظلومين أو لمن ارتكب جرماً لا يستدعي هذه العقوبة أو فعلاً يستحق تلك العقوبة، واحياناً من هم في هذه الأوضاع قد يجد العفو عندهم أثره البالغ والإيجابي

في الإصلاح، فلذا أخرج المساجين، قال محمد بن يزيد الأنصاري: "بعثني عمر بن عبدالعزيز حين ولي فأخرجت من في السجون من حبس سليمان، ما خلا يزيد بن أبي مسلم[١٧].وبعد ذلك لم يحتج عمر إلى هذه السجون ولم يدخلها أحد، بل قيل لم يعاقب أحداً في عهده إلا رجلا كان يزور الدنانير[١٨]

ب. **إعادة الأموال التي أخذت من أصحابها ظلماً**: لأنها تبقى حائلاً دون مشاركة الأفراد في مشروعات التنمية وتطوير الأوضاع الاقتصادية، وأن هذه الأموال تبقى في ذاكرة المجتمع مؤشراً سلبياً على ثقة الناس بالمصلح، لأن رفع شعار الإصلاح الاقتصادي يتعارض مع الصورة بإبقاء الظلم، لأن من لا يصلح القديم لا يحسن في الجديد، فكتب عمر بن عبدالعزيز إلى عماله في مال قبضه بعض الولاة ظلماً فأمر برده إلى أهله وتؤخذ زكاته لما مضى من السنين ثم عقب ذلك، بأن لا يؤخذ منه إلا زكاة سنة واحدة، فإنه كان ضماراً[١٩]

ج. **رفع الضرر عن العامة** وضمان ما أتلف من أموالهم إذا ما تعارضت المصلحة العامة مع الخاصة: قد تحتاج الدولة إلى بعض الأمور والتي قد تتعارض مع المصلحة الفردية لأفراد المجتمع، تحت أي سبب أو حاجة تقتضي ذلك الاستخدام، والذي قد يلحق الضرر بمصلحة الفرد، فان الدولة تغرم هذا الإضرار قال سعيد بن عثمان عن غيلان بن ميسرة: "أن رجلا أتى عمر بن عبدالعزيز فقال: زرعت زرعا فمر به جيش من أهل الشام فأفسدوه فعوضه عشرة آلاف درهم[٢٠]هذا التعويض دافع إلى الأفراد بأن يستمروا في المشاركة والتفاعل مع النهج الإصلاحي، وأنهم ينتمون إلى مجتمع يقدر الجهد المبذول.

٣- **محاربة الرشوة وإغلاق مداخلها باسم الهدية**، قال: عمرو بن مهاجر اشتهى عمر بن عبدالعزيز تفاحاً، فأهدى له رجل من أهل بيته تفاحاً، فقال: ما أطيب ريحه وأحسنه ارفعه يا غلام للذي أتى به، وأقرئ فلاناً السلام، وقل له إن هديتك وقعت عندنا بحيث نحب، فقلت يا أمير المؤمنين ابن عمك ورجل من أهل بيتك، وقد بلغك

أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل الهدية فقال ويحك إن الهدية كانت للنبي صلى الله عليه وسلم هدية وهي لنا اليوم رشوة[٢١]

٤- **المرجعية الثابتة للولاة في الإصلاح**: وعدم فتح مداخل الهوى أو رغبات النفوس على المنهاج الإصلاحي، لأنه بذلك ترتفع وتيرة الظلم والإفساد، قال يحيى الغساني:" لما ولاني عمر بن عبدالعزيز الموصل قدمتها فوجدتها من أكثر البلاد سرقة ونقباً فكتبت إليه أعلمه حال البلد وأسأله آخذ الناس بالظنة، وأضربهم على التهمة، أو آخذهم بالبينة، وما جرت عليه السنة، فكتب إليّ أن آخذ الناس بالبينة، وما جرت عليه السنة، فإن لم يصلحهم الحق فلا أصلحهم الله، قال يحيى: "ففعلت ذلك، فما خرجت من الموصل حتى كانت من أصلح البلاد وأقلها سرقة ونقبا[٢٢]

ومنها ما قال السائب بن محمد: "كتب الجراح بن عبدالله إلى عمر بن عبدالعزيز إن أهل خراسان قوم ساءت رعيتهم، وإنه لا يصلحهم إلا السيف والسوط، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي في ذلك"، فكتب إليه عمر: "أما بعد فقد بلغني كتابك تذكر أن أهل خراسان قد ساءت رعيتهم وأنه لا يصلحهم إلا السيف والسوط، فقد كذبت بل يصلحهم العدل والحق فابسط ذلك فيهم والسلام[٢٣]لأن إهانة الشخصية الإنسانية وهدر كرامتها يتعارض مع المبادئ الثابتة، قال تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) [٢٤]لأن الشخصية المقهورة أو المهانة لا تصلح في مشروعات التنمية والإصلاح أو تكون صالحة الانتماء.

٥- **قمع محاولات التزوير أو العمل على التضخم المالي**: الأصل أن يكون هناك توازن بين كثرة الأموال النقدية وحاجة السوق، لحفظ القدرة الشرائية للعملات، وزج السيولة النقدية بغير ضبط قد يؤثر على الوضع الاقتصادي، قال الواقدي: "أتي برجل إلى عمر بن عبدالعزيز يضرب على غير سكة السلطان فعاقبه وسجنه وأخذ حديده فطرحه في النار[٢٥]كما حث على تبديل العملات المضروبة من الأسواق، قال الأوزاعي: كتب إلى خزان بيوت الأموال أن: " إذا أتاكم الضعيف بالدينار لا ينفق عنه، فأبدلوه من بيت المال[٢٦]

الأسس التي استند إليها عمر بن عبد العزيز في الإصلاح المالي

تتجلى أسس السياسة المالية لعمر بن عبد العزيز من خلال النظر والتبصر في بعض خطبه المشهورة، والتي كانت تحمل في طياتها ملامح سياسية مالية راشدة، استلهمها مما سبقه في الحكم من الخلفاء الراشدين، وبالأخص من الخليفة عمر بن الخطاب(رض)، والدليل على ذلك طلبه من سالم بن عبدالله بن عمر أن يكتب له سيرة مفصلة لعمر ابن الخطاب [٢٧]، حتى تكون له سندا وذخرا يقتدي به مستقبلا.

وحين توليه الإمارة في الدولة الإسلامية ألقى خطابه التالي: «أوصيكم بتقوى الله عزوجل، فإن تقوى الله خلف من كل سعي، وليس من تقوى الله عزوجل خلف. واعملوا لآخرتكم، فإنه من عمل لآخرته كفاه الله تعالى أمر دنياه، وأصلحوا سرائركم يصلح الله الكريم علانيتكم، وأكثروا ذكر الموت، وأحسنوا الاستعداد قبل أن ينزل بكم، فإنه هادم اللذات، وإن من لا يذكر من آبائه – فيما بينه وبين آدم عليه السلام – أبا حيا، لمعرق له في الموت. وإن هذه الأمة لم تختلف في ربها عز وجل، ولا في نبيها " صلى الله عليه وسلم" ، ولا في كتابها، وإنما اختلفوا في الدينار والدرهم، وإني والله لا أعطي أحدا باطلا، ولا أمنع أحدا حقا»[٢٨].

وقد جاءته عمته ذات يوم وهو خليفة المسلمين في الأرض، تشكوه مساواته لهم مع بقية أفراد المجتمع، واسترداده للأموال والمخصصات المالية من المنح والعطايا التي كانت تصل إلى أهل بيت الخليفة وأقربائه، فرفض شكواها جملة وتفصيلا، وكان جوابه صريحا وواضحا، حيث قال لها: «يا عمة، اعلمي أن النبي " صلى الله عليه وسلم" مات وترك الناس على نهر مورود، فولي ذلك النهر بعده رجل، فلم يستنقص منه شيئا حتى مات، ثم ولي ذلك النهر بعد ذلك الرجل رجل آخر، فلم يستنقص منه شيئا حتى مات، ثم ولي ذلك النهر رجل آخر فكرى منه ساقية، ثم لم يزل الناس بعده يكرون السواقي حتى تركوه يابسا لا قطرة فيه، وأيم الله لئن أبقاني الله لأردنه إلى مجراه الأول، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط، وإذا كان الظلم من الأقارب الذين هم بطانة الوالي، والوالي لا يزيل ذلك، فكيف يستطيع أن يزيل ما هو ناء عنه في غيرهم» [٢٩].

ومن خلال التمعن في أقواله، تتضح أهم المعالم التي أسس بموجبها سياسته المالية والتي كانت تقوم على ما يلي:

١. **العدل المالي**: من خلال رؤيته الثاقبة بوجود انتهاكات في تطبيق السياسة المالية لمن سبقوه من أمراء بني أمية [٣٠].من خلال قوله فيما سبق ذكره: «وإن هذه الأمة لم تختلف في ربها عز وجل، ولا في نبيها " صلى الله عليه وسلم" ، ولا في كتابها، وإنما اختلفوا في الدينار والدرهم»، وهو ما دفعه إلى ترسيخ قيم الحق والعدل ودفع الظلم وجعلها أساسا لقيام سياسة مالية راشدة، فجميع الأهداف والوسائل التي اتبعها كانت تنسجم مع هذا الأساس، وإحقاق الحق ودفع الظلم، هو أصل من أصول الشريعة، ومقصد رئيس من مقاصدها، قال تعالى: {لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ} [٣١]. يقول ابن القيم: فإن الشريعة مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها ومصالح كلها، وحكمة كلها، فكل مسألة خرجت عن العدل إلى الجور، وعن الرحمة إلى ضدها، وعن المصلحة إلى المفسدة، وعن الحكمة إلى العبث، فليست من الشريعة [٣٢]. ولقد كان عمر يرجع للحق إذا تبين له الخطأ، ويقول في ذلك: ما من طينة أهون علي فتا، ولا كتاب أيسر علي ردا من كتاب قضيت به، ثم أبصرت أن الحق في غيره ففتتها [٣٣].

٢. **تأكيده على تطبيق السياسة المالية المنتهجة أيام الرسول** " صلى الله عليه وسلم" والخلفاء الراشدين من بعده، وذلك من خلال قوله بأنه إن أبقاه الله ليردن النهر المورود الذي تركه الرسول " صلى الله عليه وسلم" إلى سابق عهده [٣٤].

٣. **مساواة الخليفة مع الرعية في الطعام والكساء**. حيث حلف عمر "رضي الله عنه" بأن لا يذوق السمن واللبن حتى يلبي احتياجات الرعية من الطعام [٣٥].

٤. **إلحاق كل الأمور المالية من إيرادات ونفقات بشخصه** إلى جانب أمور الخلافة، حيث قال: «من أراد أن يسأل عن المال فليأتني، فإن الله جعلني له واليا وقاسما»[٣٦].

٥. **بناء سياسة مالية تقوم على مبدأ حصول كل ذي حق على حقه** من بيت **المال**، وذلك بمنعه جل أنواع العطايا، استنادا لقوله: «ولا أمنع أحدا حقه»[٣٧]..

٦. **الاختيار الأمثل للأمراء والولاة الصالحين القادرين على التسيير المثالي** لشؤون المالية، حينما اعتبر أن صاحب بيت المال ركن من أركان أربعة لتثبيت السلطان(٣٨).

٧. **التسيير الرشيد والعقلاني في الإنفاق المال العام**، حيث قال: «ولكم إذا وقع في يدي (أي المال العام) ألا يخرج مني إلا بحقه»[٣٩].

٨. **إقامة إدارة الجباية العادلة**، وقد قال في هذا الشأن: «ولكم علي ألا أجتبي شيئا من خراجكم، ولا مما أفاء الله عليكم إلا من وجهه»[٤٠].

٩. **زيادة الإنفاق على الفئات الفقيرة والمحرومة** ورعايتها، وتأمين مستوى الكفاية لها عن طريق الزكاة، وموارد بيت المال الأخرى.

١٠. **تحسين موارد الدولة المالية، وضبطها بالضابط الشرعي، كجباية الزكاة والخراج وغيرها**.

ومما سبق ذكره، يتضح أن أسس السياسة المالية لعمر بن عبدالعزيز كانت في الأصل مزيجا بين أسس من سبقوه في الحكم من الخلفاء الراشدين، وعلى رأسهم الفاروق عمر "رضي الله عنه" وإبداعات شخصية، استهلها بعمليات إصلاحية للمخالفات المالية التي شابت بعض الشؤون المالية في عهد بني أمية، وكذا توزيع دقيق وعادل للثروة، وختمها بضبط شامل للنظام المالي، بزيادة الموارد وضبط الإنفاق، مع مراعاة ترتيب حقوق الناس في مختلف أرجاء الخلافة الإسلامية.

ركائز الإصلاح المالي في عهد عمر بن عبد العزيز

١. **إحياء العمل بسنة الخلفاء الراشدين**:

إن أول منهج للتجديد الإصلاحي الذي قام به عمر بن عبد العزيز رحمه الله هو رد الأمور إلى ما كانت عليه زمن الخلفاء الراشدين، وقد بيّن ذلك حينما قال

لعمته بعد أن اشتكت إليه تغيّر أحوال أقاربها سلباً فيما ترى وذلك بعد أن قام رحمه الله بترشيد الإنفاق، وسوّى بين بني أمية وبقية الناس: (يا عمة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قُبض وترك الناس على نهر مورود، فولى ذلك النهر بعده رجل فلم يَستنقص منه شيئاً حتى مات، ثم ولى ذلك النهر بعد ذلك الرجل رجل آخر فلم يستنقص منه شيئاً حتى مات، ثم ولى ذلك النهر رجل آخر فكرى منه ساقية[٤١]ثم لم يزل الناس بعده يكرون السواقي حتى تركوه يابساً لا قطرة فيه وأيم الله لئن أبقاني الله لأردنه إلى مجراه الأول فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط) [٤٢].

وفي ذلك تبيان عن إرادته بإعادة جميع السياسات المالية التي كانت في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده خاصة جده لأمه عمر بن الخطاب رضي الله عنه،ولقد قال لسالم بن عبد الله بن عمر وهو أحد رجال مجلس الشورى: اكتب لي سيرة عمر حتى أعمل بها فقال له سالم: إنك لا تستطيع ذلك. قال: ولم؟ قال: إنك إن عملت بها كنت أفضل من عمر لأنه كان يجد على الخير أعوانا وأنت لا تجد من يعينك على الخير[٤٣].

٢. الاهتمام والعناية الفائقة ببيت المال:

حيث اعتبر صاحب بيت المال أحد أركان الدولة الأربعة (الوالي والقاضي والخليفة وصاحب بيت المال). حيث كتب إلى أحد ولاته :(إن للسلطان أركانا لا يثبت إلا بها فالوالي ركن والقاضي ركن وصاحب بيت المال ركن. والركن الرابع أنا، وليس من ثغور المسلمين ثغراً أهم إلي ولا أعظم عندي من ثغر خراسان، فاستوعب الخراج وأحرزه في غير ظلم فإن يك كفافاً لأعطياتهم فسبيل ذلك، وإلا فاكتب إلي حتى أحمل إليك الأموال فتوفر لهم أعطياتهم). فكان بيت المال فائضاً عنهم، فأمر عمر بأن يقسم الفضل على أهل الحاجة.

من هنا نجد أن بيت المال المركزي في الدولة الإسلامية كان له دور عظيم في تقوية بيوت الأموال الفرعية، فهو كالقلب الذي يوزع الدم في شرايين الأجهزة العامة.

٣. **منع قوانين الاحتيال المالي**

:حيث قام بإلغائها بعد أن وضعها عمال بني أمية لإجبار أهل الذمة الذين دخلوا الإسلام على الاستمرار في دفع الخراج والجزية.

٤. **الترغيب المالي في الدخول بالإسلام**:

وذلك عندما أسقط الجزية عمن أسلم من أهل الذمة وكان الحجاج قبله لا يسقطها عمن أسلموا، فأعلن عمر أن كل من يدخل الإسلام بإعلانه الشهادتين تسقط عنه الجزية[٤٤].ولم يهمه ما يتبع ذلك من تخفيض دخل الدولة، ودخل الناس في الإسلام أفواجاً لاسيما في ما وراء النهر وبعض أهل الأندلس.

٥. **اهتمامه بصلاح الأحوال أكثر وأعظم من اهتمامه بجمع الأموال**:

ومما يدلل على ذلك إيجاده المخرج الشرعي لأصحاب الأراضي الذين أسلموا فالمسلم لا يؤدي الخراج، فما يكون وضع هذا حينما يسلم؟.

لقد أوجد عمر بن عبد العزيز الحل في ذلك عندما فرض على المسلمين الذين يبقون على أراضيهم أن يدفعوا أجرة للأرض، هذه الأجرة ليست الخراج، وإنما هي مقابل استثمارهم للأرض، فكانت النتيجة واحدة فالمسلمون يدفعون أجرة، وغيرهم حكمهم حُكْمُ الخراج، وبذلك يكون قد حفظ أمانة الحكم الشرعي ورصيد بيت المال من هذا المورد، ويؤكد سياسة عمر بن عبد العزيز في الخراج ومع أهل الذمة ما كتبه لأحد عماله: (من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عبد الحميد[٤٥]سلام عليك أما بعد: فإن أهل الكوفة قد أصابهم بلاء وشدة وجَور في أحكام الله وسنة خبيثة استنها عليهم عمّال السوء، وإن قَوام الدين العدل والإحسان، فلا يكونن شيء أهم إليك من نفسك فإنه لا قليل من الإثم، ولا تحمل خراباً على عامر ولا عامراً على خراب، انظر الخراب فَخُذ منه ما أطاق وأصلحه حتى يعمر، ولا تأخذ من العامر إلا وظيفة الخراج في رفق وتسكين لأهل الأرض، ولا تأخذن في الخراج إلا دوانيق ليس لها آييّن[٤٦]ولا أجور الضرابين ولا هدية النيروز والمهرجان ولا ثمن الصحف ولا أجور الفيوج ولا أجور البيت ولا دراهم النكاح، ولا خراج على من أسلم من أهل الأرض، فاتبع في ذلك أمري، فإني قد وليتك من ذلك ما ولاّني الله، ولا تعجل دوني بقطع ولا

صلب حتى تراجعني فيه، وانظر من أراد من الذرية أن يحج فعجل له مائة ليحج بها والسلام)[٤٧]فبين لعامله الأمور التالية:

* الحذر من الجور.
* العمل على إصلاح أراضي الخراج.
* الحث على أخذ وظيفة الخراج بكل رفق.
* نهاه عن أخذ ما أدخله الأمويون من ضرائب بغير وجه حق مثل هدية النيروز وثمن الصحف ولا أجور الفيوج[٤٨] وأجور البيت ودراهم النكاح. وقال رحمه الله أما المكس فإنه البخس الذي نهى الله عنه ((وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ)) [٤٩]
* لا خراج على من أسلم من أهل الأرض الذي عندما يسلم ترفع عنه الجزية وتبقى الأرض التي بين يديه خراجية.
* الحث على لزوم الطاعة.

٦. **ربط بين الإصلاح المالي والإصلاح الاقتصادي حيث قام بما يلي**:

أ- **انتزع الأرض المفتوحة من أيدي بنو أمية**[٥٠]، وجعلها للذين يفَلحون فيها، ويزرعونها، وفرض عليها خراج، كباقي الأرض الزراعية، مما جعل من الفلاحين أثرياء، وأدى ذلك إلى تدفق أموال الخراج إلى بيت مال المسلمين، وأسعد الناس بذلك العمل.

ب- قام برد المظالم لأصحابها، كالِضياع، التي استولى عليها بني أمية، والإقطاعيات، والحوانيت المغتصبة، حتى أنه خيّر زوجته فاطمة بين رد حُليِّها إلى بيت المال وبينَه فاختارته[٥١]فالناس سواسية في كل شيء عنده[٥٢].

ت- فتح باب الهجرة في البر والبحر لكل الناس، حيث أعطى الموالي الحرية في أن يهاجروا أنى وكيف شاؤوا ومتى أرادوا ولو على حساب أراضي الخراج.فمن يعمل مكرهاً لا يقدم إنتاجاً متقناً.وكان قد قال في ذلك: (إن البر والبحر لله جميعا سخرهما لعباده يبتغون فيهما من فضله كيف نحول بين عباد الله ومعاشهم) [٥٣].

ث- أطلق حرية التجارة، وعمل على عدم التدخل في الأسعار.

ج- قام ببناء المساجد والحوانيت للفقراء، لكي يأكلوا منها، واهتم بالمرضى والمحتاجين، واختفى الجوع والحاجة، حتى أن دافع الزكاة قد لا يجد من يأخذها منه.

٧. **مورد الزكاة**:

إن مورد الزكاة مورد عظيم وثابت وأساس، وله فضل مساعدة بيت المال في كثير من واجباته عبر عصور الأمة الإسلامية، ورغم أن حصيلة الزكاة الواردة لبيت المال قد نقصت بشكل عام في العصر الأموي إلا أن تولي عمر بن عبد العزيز الحكم غيّر الحال لدرجة جذرية ومما ساعد على ذلك:

أ- الإصلاح المالي والاقتصادي وحرية التجارة هذه العوامل كان لها أثّر بارز في زيادة الإنتاج وبالتالي زيادة مورد الزكاة.

ب- العدل والتقوى في عهده الذي ما إن سمع الناس بولايته حتى سارعوا إلى دفعها للدولة، وذلك عائد إلى ثقة الناس بتقديم الزكاة إلى ديوان الصدقات.

ت- أعاد عمر بن عبد العزيز أخذ الزكاة من العطاء، أي بالخصم عند المنبع، وهذا بدوره ساهم في تخفيف تكاليف جباية الزكاة، فزيادة الموارد مع قلة التكاليف أحدثت نمواً ملحوظاً في حصيلة الزكاة[٥٤].

وأما أثر كل ما مضى فهو إغناء الناس وهذا ما يرويه عمر بن أسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بإسناد جيد قال: إنما ولي عمر بن عبد العزيز سنتين ونصفاً، ثلاثين شهرا، لا والله ما مات عمر حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول: اجعلوا هذا حيث ترون للفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله يتذكر من يضعه فيهم فلا يجده فيرجع بماله؛ قد أغنى عمر بن عبد العزيز الناس[٥٥].

وما أحوجنا إلى الكثيرين من أمثاله على مستوى الأسرة وفي أيّ مؤسسة خاصة أو عامة.

الوقاية من الفساد الإداري :

سعى عمر بن عبد العزيز لتحقيق السلامة من الفساد الإداري بالحرص على سبل الوقاية منه وسد المنافذ على السموم الإدارية مثل الخيانة، والكذب والرشوة والهدايا للمسؤولين والأمراء، والإسراف وممارسة الولاة والأمراء للتجارة، واحتجاب الولاة والأمراء عن الناس ومعرفة أحوالهم، والظلم للناس والجور عليهم فعمل على:

– التوسعة على العمال في الأرزاق، فكان أول إجراء إداري رأى فيه عمر الوقاية من الخيانة أن وسع على العمال في العطاء على الرغم من تقتيره على نفسه وأهله، وأراد بذلك أن يغنيهم عن الخيانة.

- **النهي عن الإسراف والتبذير**، فقد اتخذ قرارات تتم على حرص شديد على أموال المسلمين فكان أول إجراء له بعد توليه الخلافة هو انصرافه عن مظاهر الأبهة، وأخذ تدابير تقطع دابر الإسراف في الدولة كلها مسجلة في كتابي عن عمر بن عبد العزيز.

–**منع الولاة والعمال من ممارسة التجارة**. قال في كتاب له إلى عماله: نرى ألاّ يتجر إمام، ولا يحل لعامل تجارة في سلطانه الذي هو عليه، فإن الأمير متى يتجر يستأثر ويعيب أموراً فيها عنت، وإن حرص ألاّ يفعل،، وبعد ثمانية قرون جاء ابن خلدون وكتب في مقدمته العظيمة بعد تجارب طويلة ودراسة واسعة ما يصدق عمر بن عبد العزيز في نظرته الثاقبة وحكمته البالغة قال: إن التجارة من السلطان مقترة بالرعايا معسرة للجباية.

–**محاسبته لولاة من قبله عن أموال بيت المال**، واتخذ غير ذلك من الإجراءات التي سبق بها الكثير من النظريات الإدارية الحديثة.

العوامل التي ساعدت على نجاح المشروع الإصلاحي لعمر بن عبد العزيز:

كانت هناك عوامل متعددة ساهمت في نجاح المشروع الإصلاحي لعمر بن عبد العزيز وهي:

١. **صفاته الشخصية** من العلم والورع والخشية والزهد والتواضع والحلم والصفح والعفو والحزم والعدل، مع قدرات إدارية كبيرة في فن التخطيط والتنظيم والقيادة والتوجيه ومعرفة الناس.

٢. **امتلاكه لرؤية إصلاحية تجديدية واضحة المعالم هدفها** الرجوع بالدولة لمنهج الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

٣. **التفاف الأمة حول هذا المشروع** عندما لمست صدق المشرف عليه وإخلاصه.
٤. **وجود كوكبة من العلماء الربانيين** في عهده كانوا مؤهلين لقيادة الدولة والأمة فلما جاءت الفرصة بوصول عمر بن عبد العزيز للحكم، وأتاح لهم المجال أبدعوا وأثبتوا جدارتهم فيما أُسند لهم من مهام كبرى، وهذا درس مهم في أهمية تكامل العلم الشرعي والأمانة والتقوى مع القدرات القيادية في شخصية العلماء الربانيين، فذلك يساعدهم على تحكيم شرع الله من خلال مناصب الدولة وقيادة الجماهير والتفاهم حول المشروع الإسلامي الكبير المرتقب لرجوع الأمة لقيادة البشرية التائهة وإخراجها من الظلمات إلى النور.
٥. **الحرص على تحكيم الشرع في كل صغيرة وكبيرة** على مستوى الدولة والأمة فيأتي بذلك التوفيق الرباني قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ (٥٦).

الخاتمة

لم يكن لدى عمر بن عبد العزيز عصا سحرية، وزعت الرخاء على الأمة، ولكنه استنهض الهمم بالأفعال قبل الأقوال، ولم يقف على متخاذل كسول ولا انصاع إلى رغبة طامع جهول، فنهضت الأمة بأسرها تسعى إلى رقيها، بصغيرها وكبيرها فكانت صحوة تسعى بكتلتها وبكامل حجمها حتى وصلت الأمة إلى الاستقرار، وأهم هذه النتائج:-

١- ترسخت عوامل الثقة في الإصلاح الاقتصادي على مستوى الراعي والرعية، قال عمر بن أسيد: والله ما مات عمر حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون فما يبرح، فيرجع بماله كله فلا يجد أين يضعه، قد أغنى عمر الناس(٥٧).
٢- القضاء على جيوب الفقر والحاجة حتى قنع الناس، كان الرجل يخرج زكاة ماله، لا يجد أحدا يقبلها(٥٨).
٣- حل مشكلة العجز المالي والمديونية التي كانت تعاني منها الدولة، في عهد عبدالملك بن مروان، وكانت تؤدي الجزية إلى ملك الروم، وقد اضطر

عبدالملك إلى مصالحته على مال يؤديه إليه لشغله عن محاربته[٥٩].لعجز الدولة عن المواجهة.

٤- – عالج مديونية الأفراد والأحوال الاجتماعية للمجتمع، من الوفر المالي في الموازنة، ورتب دائرة خاصة لمتابعة هذه القضايا على المستوى المحلي لكل ولاية كدائرة ثابتة للمبالغة في الاستقرار الاجتماعي، "فكان لعمر بن عبدالعزيز مناد ينادي كل يوم أين الغارمون أين الناكحون أين المساكين أين اليتامى[٦٠].

٥- جعل دائرة متجولة تتفقد أحوال المجتمع على مستوى الولايات، لعله يجد من هو بحاجة إلى العون، ومنها قال عبدة بن أبي لبابة إن عمر "بعث معه بخمسين ومائة يفرقها في فقراء الأمصار فأتيت الماجشون فسألته فقال: ما أعلم أن فيهم اليوم محتاجاً لقد أغناهم عمر بن عبدالعزيز،[٦١]. عدالة اجتماعية منقطعة النظير، إن لم يصلوا إلى حقوقهم المالية، فالدولة حملت إليهم في مدنهم وقراهم هذه الحقوق.

٦- نجح في تعزيز الالتزام الطوعي لقوانين الدولة، قال مالك بلغني "أن عاملا لعمر بن عبدالعزيز كتب إليه يذكر أن رجلا منع زكاة ماله، فكتب إليه عمر أن دعه ولا تأخذ منه زكاة مع المسلمين، قال فبلغ ذلك الرجل فاشتد عليه وأدى بعد ذلك زكاة ماله، فكتب عامل عمر إليه يذكر له ذلك، فكتب إليه عمر أن خذها منه[٦٢]. وأوصى عماله بذلك على المناطق الحدودية، وأن يبنوا عوامل الثقة بينهم وبين التجار تعزيزا للدافع الذاتي في الالتزام بأنظمة الدولة، فكتب إلى رزيق: أن انظر من مر بك من المسلمين فخذ مما ظهر من أموالهم مما يديرون من التجارات[٦٣].

٧- ارتفاع مستوى الدخل للأفراد، بحيث أصبح من يملك بعض الرفاهيات، قد يكون ممن يستحق الزكاة، قال أشهب "وبلغني عن عمر بن عبد العزيز قال: فيمن له الدار والخادم والفرس أن يعطي من الزكاة[٦٤].

٨- يمكن اتباع المنهج الذي اتبعه عمر بن عبد العزيز في الإصلاح المالي و الاقتصادي في عهده رضي الله عنه في وقتنا المعاصر، بل سيحقق رفاه

اجتماعياً أكثر، ووفراً مالياً متقدماً، لأن العصر الحديث يتميز بكثرة عناصر الإنتاج وتنوعها، والاستفادة من التقدم العلمي المعاصر في تطوير النهج الذي اتبعه عمر، فنقول الظروف المعاصرة ربما تكون مواتية أكثر إذا ما كان هناك من ينهض بهذا المنهج كعمر وكرجال عمر.

الهوامش:

١. الأصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت: ٤٣٠هـ) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء الناشر: السعادة – بجوار محافظة مصر،(مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م) ج٥،ص٢٥٤.

٢. ابن الجوزي ،عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي ،سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد ،الناشر: دار الكتب العلمية(بيروت ، ١٤٠٤ – ١٩٨٤)، ص٧٥

٣. الذهبي ،: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ) سير أعلام النبلاء تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناءوط الناشر: مؤسسة الرسالة ،بيروت، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) ج٥ ،ص١١٤.

٤. السيوطي ،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: ٩١١هـ) تاريخ الخلفاء، تحقيق، حمدي الدمرداش الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز الطبعة: الطبعة الأولى(مصر، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م) ص٢٨٨.

٥. الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،ج٥،ص١١٥

٦. المصدر نفسه ،ج٥ ،ص١١٦ .

٧. المصدر نفسه ، ج،٥،ص١١٧

٨. السيوطي ،تاريخ الخلفاء ،ص٢٢٨، والصحيح أن خامس الخلفاء الراشدين الحسن بن علي رضي الله عنهما، وقد ولي الخلافة ستة أشهر بعد مقتل أبيه، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الخلافة بعدي ثلاثون سنة" وكان تمام الثلاثين سنة ستة أشهر للحسن بن علي رضي الله عنهما.

٩. السيوطي ،تاريخ الخلفاء ، ص٢٣٠.

١٠. السيوطي ،تاريخ الخلفاء ،ص٢٣٠، الأصبهاني ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء في الحلية ،ج٥،ص٢٥٤ .

١١. ابن الجوزي ، سيرة عمر ، ص٣٥ .

١٢. ابن الجوزي ، سيرة عمر ، ص٣٥ .
١٣. الذهبي ، سير أعلام النبلاء ج٥،ص١٢٠ .
١٤. السيوطي ،تاريخ الخلفاء،ص٢٤٦.
١٥. السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٤٣.
١٦. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي (ت ٥٧١هـ)،تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة، بيروت، ١٩٩٤م، ج٤، ص٢٠٠.
١٧. خليفة بن خياط الليثي العصفري أبو عمرو (ت ٢٤٠هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري.مؤسسة الرسالة، ط٢، (بيروت ،بلا)ج١، ص٣٢٦.
١٨. البلاذري ،أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان.دار الكتب العلمية،(بيروت، ١٤٠٣هـ،) ص٤٥٥.
١٩. أبن حجر العسقلاني ،أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، الدراية في تخريج أحاديث الهداية، تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني.دار المعرفة،(بيروت، بلا)، ج١، ص٢٥٠. السرخسي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٤٩٠هـ)، المبسوط، دار المعرفة،(بيروت.بلا)ج٢، ص٢٠٩. الضمار: هو المال الذي يكون عينه قائماً ولا يرجى الانتفاع به كالمغصوب والمال المجحود إذا لم يكن عليه بينة. انظر: الجرجاني ،علي بن محمد بن علي (ت، ٨١٦هـ)، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ،(بيروت، ١٤٠٥هـ،) ص١٨١.
٢٠. أبي شيبة الكوفي ،أبو بكر عبدالله بن محمد (ت ٢٣٥هـ)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت.مكتبة الرشد، ط١، (الرياض، ١٤٠٩هـ،)ج٧، ص١٧٥.
٢١. السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٣٧.
٢٢. السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٣٧.
٢٣. السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٢٤٢.

٢٤. سورة الاسراء الاية ،٧٠
٢٥. البلاذري، فتوح البلدان، ص٤٥٥.
٢٦. ابن الجوزي، سيرة ومناقب عمر بن عبدالعزيز، ص١١٠
٢٧. ابن كثير ،إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، (ت:٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، دار عالم الكتب (بيروت ،: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م)ج٣،ص ١٠٧.
٢٨. ابن الجوزي، سيرة ومناقب عمر بن عبدالعزيز، ص١١٥
٢٩. المصدر نفسه، ص ١٠٩.
٣٠. قطب إبراهيم محمد ،السياسة المالية لعمر بن عبد العزيز ، ص ٥٨.
٣١. سورة الحديد ، الاية ٣٥ .
٣٢. ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين إعلام الموقعين عن رب العالمين (ت، ٧٥١هـ)، تحقيق :محمد عبد السلام إبراهيم الناشر :دار الكتب العلمية الطبعة :الأولى،(بيروت، ١٤١١هـ – ١٩٩١م) ج٣،ص ٣ .
٣٣. أبن الجوزي، سيرة ومناقب عمر لابن الجوزي ص ١١٣.
٣٤. المصدر نفسه ، ص ٥٨.
٣٥. ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد بن محمد، (ت: ٨٠٨هـ) العبر ديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تحقيق: خليل شحادة الناشر: دار الفكر، الطبعة: الثانية، (بيروت ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م)جـ٢ ص ١١٤.
٣٦. أبن الجوزي، سيرة ومناقب عمر لابن الجوزي ص ١١٥.
٣٧. أبن الجوزي، سيرة ومناقب عمر لابن الجوزي ص ١١٨.
٣٨. العبدري ،أبو عبدالله محمد بن يوسف بن أبي القاسم (ت ٨٩٧هـ)، التاج والإكليل لمختصر خليل، دار الفكر، الطبعة الثانية.(بيروت، ١٣٩٨هـ)، ج٢، ص٣٥٢
٣٩. أبن الجوزي، سيرة ومناقب عمر لابن الجوزي ص ١١٩.

٤٠. أبن الجوزي، سيرة ومناقب عمر لابن الجوزي ص ١٢١
٤١. وفي ذلك إشارة إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه.
٤٢. **ابن كثير** ، البداية والنهاية ،جـ٩ ص٢١٤.
٤٣. **ابن كثير**، البداية والنهاية ،جـ٩ ص٢٠٠.
٤٤. العش ، يوسف ، تاريخ الدولة الأموية ، دار الفكر ،(دمشق ، بلا)ص٢٧٠.
٤٥. عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب الأعرج القرشي من بني عدي بن كعب. الطبري حمد بن جرير (ت،٣١٠هـ)،تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،(مصر ، ١٩٦٨م) جـ ٤، ص٦١.
٤٦. آيين: لفظ فارسي يراد به الصورة والزي والرسم. التوحيدي، ، أبو حيان ، علي بن محمد بن العباس (ت: نحو ٤٠٠هـ) البصائر والذخائر تحقيق ،وداد القاضي الناشر: دار صادر الطبعة: الأولى (بيروت ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م)جـ١ ص٢٠
٤٧. الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ،ج٤ ،ص٧٠ تاريخ الطبري جـ ٤ص٧٠.
٤٨. قيل الفُيُوجُ الذين يدخلون السجن ويخرجون يَحْرُسونَ الجوهري في ترجمة فوج والفَيْجُ فارسي معرَّب والجمع فُيُوجٌ وهو الذي يَسْعَى على رجليه وذُكر أنه المُسْرِعُ في مَشْيِه الذي يحمل الأَخبار من بلد إِلى بلد. ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين (ت ٧١١هـ) لسان العرب الناشر: دار صادر - الطبعة: الثالثة (بيروت - ١٤١٤ هـ) جـ ٢ص٣٥٠.
٤٩. سورة الشعراء الآية: ٨٣
٥٠. العش ، تاريخ الدولة الأموية ، ص ٢٦٥، ٢٦٩.
٥١. ابن الجوزي ،سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص٨٤.
٥٢. ابن الجوزي، سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز ص٢١٩. حتى أن عمر بن عبد العزيز قد قال لبنيه عند وفاته: لا تتهموا الخازن فإني لا أدع إلا

أحداً وعشرين ديناراً، فيها لأهل الدير أجر مساكنهم وثمن حقله كانت له فيه، وموضع قبره، رحمه الله.

٥٣. ابن عبد الحكم ،عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث (ت: ٢١٤هـ) سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه تحقيق: أحمد عبيد الناشر: عالم الكتب – الطبعة: السادسة، (بيروت – لبنان ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م)ص٨٢ .

٥٤. الصَّلاَّبي ، عَلي محمد محمد ، عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والإصلاح الراشدي على منهاج النبوة الناشر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، الطبعة: الأولى(مصر ، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م)ص٢٣

٥٥. المزي يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي المزي (ات: ٧٤٢هـ) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق : د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى(بيروت ، ١٤٠٠ – ١٩٨٠)جـ٢١ ص٤٤٤.

٥٦. سورة الأعراف: الاية ، ٩٦

٥٧. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٥٤، ص١٩٥. السيوطي، تاريخ الخلفاء، ج١، ص٢٣٥.

٥٨. الواسطي، أسلم بن سهل الرزاز (ت ٢٩٢هـ)، تاريخ واسط، تحقيق: كوركيس عواد.عالم الكتب، ط. الأولى، (بيروت، ١٤٠٦هـ،) ج١، ص١٨٤.

٥٩. البلاذري، فتوح البلدان، ج١، ص١٦٤. الأصبهاني، حلية الأولياء، ج٣، ص١٧٦.

٦٠. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٥٤، ص١٩٤.

٦١. ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج٥٤، ص١٩٤.

٦٢. مالك بن أنس أبو عبدالله الأصبح (ت ١٧٩هـ)، موطأ الإمام مالك، دار إحياء التراث العربي، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي(.مصر،بلا)ج١، ص٢٧٠

٦٣. الزرقاني ،محمد بن عبدالباقي بن يوسف (ت ١١٢٢هـ)، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، دار الكتب العلمية، ط١(بيروت، ١٤١١هـ،) ج٢، ص١٤٧.
٦٤. مالك بن أنس، أبو عبدالله الأصبح (ت ١٧٩هـ)، المدونة الكبرى، دار صادر، (بيروت.بلا)، ج٢، ص٢٩٧.

المصادر والمراجع

القران الكريم

اولاً: المصادر الاصلية

١. الأصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت، ٤٣٠هـ) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء الناشر: السعادة – بجوار محافظة مصر،(مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م)

٢. البلاذري ،أحمد بن يحيى بن جابر (ت،٢٧٩هـ)، فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان.دار الكتب العلمية،(بيروت، ١٤٠٣هـ)

٣. التوحيدي، ، أبو حيان ، علي بن محمد بن العباس (ت، نحو ٤٠٠هـ) البصائر والذخائر تحقيق ،وداد القاضي الناشر: دار صادر الطبعة: الأولى (بيروت ، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م)

٤. الجرجاني ،علي بن محمد بن علي (ت، ٨١٦هـ)، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ،(بيروت، ١٤٠٥هـ)

٥. ابن الجوزي ،عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي(ت،٥٩٧هـ) ،سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد ،الناشر: دار الكتب العلمية(بيروت ، ١٤٠٤ – ١٩٨٤)

٦. أبن حجر العسقلاني أبوالفضل أحمد بن علي (ت ،٨٥٢ هـ)، الدراية في تخريج أحاديث الهداية، تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني. دار المعرفة،(بيروت، بلا)

٧. ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد بن محمد، (ت، ٨٠٨هـ) العبر ديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تحقيق: خليل شحادة الناشر: دار الفكر، الطبعة: الثانية، (بيروت ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م)

٨. خليفة بن خياط الليثي العصفري أبو عمرو (ت، ٢٤٠هـ)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري.مؤسسة الرسالة، ط٢، (بيروت ،بلا)

٩. الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت، ٧٤٨هـ) سير أعلام النبلاء تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناءوط الناشر: مؤسسة الرسالة ،بيروت، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م)
١٠. الزرقاني ،محمد بن عبدالباقي بن يوسف (ت ١١٢٢هـ)، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، دار الكتب العلمية، ط١(بيروت، ١٤١١هـ،)
١١. السرخسي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت، ٤٩٠هـ)، المسبوط، دار المعرفة،(بيروت.بلا)
١٢. السيوطي ،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: ٩١١هـ) تاريخ الخلفاء، تحقيق، حمدي الدمرداش الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز الطبعة: الطبعة الأولى(مصر، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م)
١٣. أبي شيبة الكوفي ،أبو بكر عبدالله بن محمد (ت، ٢٣٥هـ)، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت.مكتبة الرشد، ط١، (الرياض، ١٤٠٩هـ،)
١٤. الطبري محمد بن جرير (ت،٣١٠هـ)،تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ،(مصر ، ١٩٦٨م)
١٥. ابن عبد الحكم ،عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث (ت: ٢١٤هـ) سيرة عمر بن عبد العزيز على ما رواه الإمام مالك بن أنس وأصحابه تحقيق: أحمد عبيد الناشر: عالم الكتب – الطبعة: السادسة، (بيروت – لبنان ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م)
١٦. العبدري ،أبو عبدالله محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري (ت، ٨٩٧هـ)، التاج والإكليل لمختصر خليل، دار الفكر، الطبعة الثانية.(بيروت، ١٣٩٨هـ)،
١٧. ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت، ٥٧١هـ) تاريخ دمشق، تحقيق ، عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر،(بيروت ،١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م)

١٨. القرطبي، أبوعبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح (ت، ٦٧١هـ) الجامع لأحكام القرآن تحقيق: أحمد عبدالعليم البردوني.، دار الشعب، الطبعة الثانية، (القاهرة، ١٣٧٢هـ)
١٩. ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت:٧٥١هـ) إعلام الموقعين عن رب العالمين ، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى،(بيروت، ١٤١١هـ – ١٩٩١م) .
٢٠. ابن كثير ،إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(ت:٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، دار عالم الكتب (بيروت ،: ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م)
٢١. المزي يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي المزي (ت، ٧٤٢هـ) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق : د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى(بيروت ، ١٤٠٠ – ١٩٨٠).
٢٢. مالك بن أنس، أبو عبد الله الأصبح (ت ١٧٩هـ)، المدونة الكبرى، دار صادر، (بيروت.بلا)
٢٣. موطأ الإمام مالك، دار إحياء التراث العربي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي(.مصر،بلا)

٢٤. ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين (ت ٧١١هـ) لسان العرب الناشر: دار صادر – الطبعة: الثالثة (بيروت – ١٤١٤ هـ) .
٢٥. الواسطي ،أسلم بن سهل الرزاز (ت ٢٩٢هـ)، تاريخ واسط، تحقيق: كوركيس عواد.عالم الكتب، ط. الأولى، (بيروت، ١٤٠٦هـ)

ثانيا المراجع

٢٦. الصَّلاَّبي ، عَلي محمد محمد ، عمر بن عبد العزيز معالم التجديد والإصلاح الراشدي على منهاج النبوة الناشر: دار التوزيع والنشر الإسلامية، الطبعة: الأولى(مصر ، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م)

٢٧. قطب إبراهيم، السياسة المالية لعمر بن عبد العزيز ،الهيئة المصرية العامة للكتاب(مصر، ١٩٨٨)

٢٨. العش ، يوسف ، تاريخ الدولة الأموية ، دار الفكر ،(دمشق ، بلا)

٢٩. العمايدة محمد عوده العمايدة: كيف أغنى عمر ابن عبدالعزيز الناس؟ .www.alhiwartoday .net